أساسيات منهجية-
الفرضيات-

تقديم:

إذا كان الباحث يهدف إلى إختبار وجود ارتباطات أو علاقات سببية،فلا بد له من صياغة فرضيات البحث وعندما يضع فرضيات،فإنه في الواقع يجيب على تساؤلات البحث بشكل أولي؛ لذا تعرف الفرضيات بأنها إجابات محتملة أي الباحث ليس متأكد من صحتها.

أولا: الفرضية:

إن الفرضية تترجم أساسا الفكر الاكتشافي الذي يميز كل عمل علمي، وهي تعتمد على معرفة تمهيدية للظاهرة المدروسة كما تمكن الباحث من تحديد إتجاه الدراسة.والفرضية في صيغتها النهائية تقوم مقام التساؤل وماتبقى من عمل البحث؛ سيقتصر أساسا على إختبار الفرضية عن طريق مواجهتها مع معطيات الملاحظة أو غيرها من الأدوات والوسائل المعتمدة.

كما أن معطيات الواقع التي تجابهها الفرضيات تتعدى إختبارها إلى الخلفية النظرية التي تأسست عليها تلك الفرضيات والتي تمنح البحث سعته،وتؤمن الانسجام بين مختلف أجزائه ؛إذ تكّون تمفصلات الحركة بين التفكير النظري والعمل التجريبي.

ثانيا: أهمية وشروط الفرضية:

1-2- أهمية الفرضية: تعتبر الفرضية موجها لعملية بناء المعرفة ولكن هذه الأهمية تختلف من تيار إبستمولوجي إلى آخر.فالعقلانية تنظر إلى الفرضيات كصياغات تفسيرية ناتجة عن تصورات نظرية معينة حول الموضوع.

أما التجريبية فتعتبر معاينة الواقع بواسطة الملاحظة والتجربة هي مصدر كل الأفكار أو الفرضيات التي يمكن أن تبنى حول الموضوع ؛ وبالتالي على الباحث أن يدخل إلى ميدان المعرفة ورأسه فارغ من أي تصور.

بالاضافة إلى هذين التصورين وضع أنصار التوجه الاستنباطي الفرضية في قلب إهتماماتهم، ويعتبرونها الانطلاقة الأولى المرتبطة بسؤال الانطلاق، وهونفس النهج الذي دعمته العقلانية عند "غاستون باشلار"، وأيضا براديغم "كارل بوبر " إلى جانب التيارات والبراديغمات العلمية الحديثة المتأسسة على المفهوم العلمي الحقيقي والواقعي.

إن وحدة البحث البنائية لاتظهر مالم تكن له فرضيات وبدونها يكون الباحث مشتت الأفكار والمعلومات،غير قادر على الاستفادة من المعطيات المتراكمة، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد أهمية الفرضية من خلال النقاط التالية:

- **تساعد الفرضية في تحديد أبعاد المشكلة تحديدا دقيقا كماتمكن على دراستها وتناولها بعمق.**
- **تمثل الفرضية القاعدة الأساسية لموضوع البحث والتي تجعل من السهل إختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة وعدم جمع كميات من المعلومات دون هدف.**
- **تعتبر الفرضيات دليلا للباحث تقود خطاه، وتحدد له نوع الملاحظات التي يجب أن يقوم بها.**
- **تقوم الفرضيات على توجيه عملية التحليل والتفسير العلمي للبحث.**
- **تمكن الفرضيات الباحث من إستنباط النتائج، حيث أنه سيصل إلى الاستنتاج الذي يؤكد له صحة الفرضية من عدمها.**

- الفرضيات هي المجال الذي يوصل الباحث بين التساؤلات، وبين الحقائق والنظريات التي هي غاية البحث العلمي، أي تؤدي إلى تجسيد النظرية العلمية أو جزء منها في شكل قابل للقياس.
- تؤدي الفرضية إلى توسيع المعرفة بإعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفز باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة.
- تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر.

2-2- شروط الفرضية:

إن شروط الفرضية مهمة لصياغة الفرضية منها:

- ألا تكون متعارضة مع القوانين الطبيعية والمسلمات والبديهيات.
- ألا تكون خيالية غير قابلة للقياس
- أن تكون واضحة المدلول واللغة لا لبس فيها ولا غموض.
- أن تصاغ بإيجاز وتكون لها دلالة.
- ألا تكون الفرضية متناقضة.
- أن ترتبط بما سبقها من معارف، سواء لاثباتها أو نفيها.

إن البحث العلمي ومنه السوسيولوجي كلما كان أمام عدد من الفرضيات؛ كان أمام عدد من الخيارات والأبعاد التي تسهم في مقاربة أوسع للبحث.

ثالثا: أشكال الفرضيات:

إن أهم أشكال الفرضيات المتداول في الحقل السوسيولوجي تتمثل في:

3-1- الفرضية الفرقية: هذه الفرضية بدوها تنقسم إلى نوعين هما:

- **الفرضية الفرقية البسيطة:تنطوي على متغيرين وهذه الفرضية إما تكون عديمة الاتجاه مثل:**

- يوجد فرق بين الذكور والاناث في القدرة على تعلم اللغات الأجنبية.

- أو ذات إتجاه مثل: الاناث أكثر قدرة على تعلم اللغات الأجنبية من الذكور.

- الفرضية الفرقية المركبة: وهي تنطوي على من متغيرين

أ- دون ذكر اتجاه الفروقات:

توجد فروقات في أساليب مواجهة ضغوط العمل من حيث متغيرات: الجنس(ذكور/إناث)، العمر(صغير،متوسط، كبير)،نوع العمل(إداري، غير إداري)

ب- ذكر اتجاه الفروقات:

توجد فروقات بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بمتغير الحساسية للمشكلات، متغير المواظبة على الدراسة، متغير المبدأة أو المبادرة.

3-2- الفرضية الارتباطية: هي الأخرى تنقسم إلى:

أ- الفرضية الارتباطية البسيطة: تأخذ هذه الفرضية إتجاهين:

- عديمة الاتجاه: توجد علاقة إرتباطية بين الدافع للانجاز ومستوى الطموح

- ذات الاتجاه: توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الدافع للانجاز ومستوى الطموح

ب- الفرضية الارتباطية المركبة: تأخذ عدة أشكال منها:

- **بين متغير من جهة وبمجموعة متغيرات من جهة أخرى.**

عديمة الاتجاه: توجد علاقة إرتباطية بين حجم التنظيم وبين درجة هرمية السلطة ودرجة التخصص.

ذات الاتجاه: كلما حجم التنظيم إرتفعت درجة هرمية السلطة ودرجة التخصص فيه.

- **ارتباط مجموعة متغيرات بمجموعة متغيرات أخرى**

عديمة الاتجاه: توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد الضغط الوظيفي: صراع الدور،ندرة الحوافز، سوء الاشراف بأبعادالاجهاد: القلق،الأعراض السيكوماتية

ذات الاتجاه: كلما زادت الضغوط الوظيفية إرتفع الاجهاد.

3- 3- الفرضيات التنبوئية:إن هذه الفرضية تنقسم إلى؛

- **فرضية تنبوئية بسيطة: هذه الأخيرة تنطوي على نماذج:**

عديمة الاتجاه: تنطوي طبيعة نموذج التدريب على قدرة تنبوئية بمستوى أداء العامل.

ذات الاتجاه: مشاركة أعضاء الجماعة في اتخاذ قراراتها يتمتع بقدرة تنبوئية مرتفعة بمستوى تماسك الجماعة

- **فرضية تنبوئية مركبة:**

متغيرات بمتغير

متغيرات بمتغيرات

3-4- الفرضية الشرطية: تقوم هذه الفرضية هي الأخرى نموذجين

حالة افتراض التفاعل بين متغيرين مستقل وتابع.

عديمة الاتجاه: يختلف تأثير الضغوط بإختلاف المساندة العمالية

ذات الاتجاه: يكون التأثير قويا.

حالة افتراض التفاعل بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

عديمة الاتجاه: .....

ذات الاتجاه:.....

3-5- الفرضية السببية:تنطوي هذه الفرضية على نماذج منها:

- فرضية سببية بسيطة:

ذات المسار الوحيد الاتجاه : يؤدي التدريب إلى ارتفاع مستوى الأداء.

- **فرضية سببية مركبة:**

يؤثر المستوى الثقافي للأسرة تأثيرا ايجابيا على مستويات منها الذكاء،النجاح،الطموح للأبناء.

- **فرضية سببية ذات المسارات المتبادلة التأثير:**

الاحباط يؤدي ألى السلوك العدواني والسلوك العدواني يؤدي بدوره إلى المزيد من الاحباط.

3-6- الفرضية الاحصائية:

وهي التي تصاغ على شكل جملة خبرية رقمية حول معلمة مجهولة أو أكثر من معالم مجتمع الدراسة تحتمل الصواب والخطأ؛ والاختبار الاحصائي هو الذي يحدد رفضها أو قبولها وهي نوعان:

أ- الفرضية الصفرية: يرمز لها بالرمز: H0

وهي التي تنص على عدم وجود أثر للمعالجة التجريبية –المتغير المستقل على المتغير التابع-؛ وتكون بصيغة النفي حول معلمة من معالم مجتمع الدراسة وليس حول إحصائيات العينة؛ وهي التي تخضع للاختبار الاحصائي:

ب- الفرضية البديلة: ويرمز لها بالرمزH1؛

وهي التي يمكن أن تقبل كبديل للفرضية الصفرية، عندما يتم رفض الفرضية الصفرية والفرضية البديلة لاتخضع للاختبار الاحصائي، علما أن لكل فرضية صفرية يوجد فرضية بديلة والتي تقبل إذا رفضت H1 والعكس صحيح.

حين تكون نتيجة الاختبار الاحصائي قيمة يكون إحتمال حدوثها وفقا لفرضية العدم مساوي أو أقل من احتمال مستوى المعنوية،ترفض فرضية العدم وتقبل فرضية البحث ويشترط أن يقوم الباحث بتحديد مستوى المعنوية قبل البدأ ببحثه وذلك وفقا لأهداف البحث.

رغم التعدد الظاهر لأشكال الفرضيات التي تسود البحوث؛إلا أن الفرضية الفرقية والارتباطية هي الأكثر إنتشارا في البحوث الاجتماعية ومنها السوسيولوجية في حين الفرضية الشرطية هي الأقل إستعمالا.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...